السنة الدراسية : 1447 – 1448هـ / 2025- 2026 م

المستوى الدراسي : الثانية ثانوي . جميع الشعب

الميدان : السيرة و الحضارة الإسلامية

الوحدة : 01 / من خصائص الشريعة الإسلامية

الكفاءة المستهدفة : القدرة على تمييز خصائص الشريعة الإسلامية و معرفة الغاية من التشريع .

المدة : 02 ساعات .

وضعية الانطلاق :

أخبرك زميلك أن أحد المؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي يزعم أن الشريعة الإسلامية غير صالحة لوقتنا الحاضر , و هي سبب تخلف المسلمين و أنها جاءت للأعراب في بادية صحراوية , و أن أحكامها فيها تشديد و تضييق على الناس , وتختص بالعبادات في أغلبها , ولا تعطي حلول للمشاكل الحياتية الأخرى , و لا تواكب التطورات المعاصرة ...

ما رأيك في كلامه ؟ و هل أفكاره هذه صحيحة وهو صادق فيما أخبر به ؟ و إذا كانت صحيحة , ما دليله عليها أم هي مجرد دعوى باطلة ؟ و إذا كانت باطلة , ما سبب هذا الخطأ ؟ و ما رأيك فيمن يقول أن السبب في الجهل بمفهوم الشريعة وعدم العلم بأهم خصائصها ؟ فلو عرف ذلك ما وسوست له الشياطين بهذه الشبهات التي يعلم الصغار قبل الكبار بطلانها .

وقبل مناقشة هذه الأفكار و الإجابة عنها ما هو العنوان المناسب لهذه الوحدة ؟

أولاً : مفهوم الشريعة الإسلامية

(أ) لغة : الشريعة مصدر شرع ومن معانيها :

[01] الابتداء [02] مورد الماءِ الذي يُستَقَى منه [03] نهج الطريق الواضح المستقيم

(ب) اصطلاحاً : ما شرعه اللّه لعباده من العقائد و العبادات و الأخلاق و المعاملات , و نظم الحياة , في شعبها المختلفة , لتحقيق سعادتهم في الدنيا و الآخرة .

فائدة للمساعدة : (01) العلاقة بين المعنى اللغوي و المعنى الاصطلاحي

[01] أنهما من عند اللّه تعالى : اخراج الماء و انزال الشرع , وهذا ما يضمن لهما الاستمرارية و دوام العصمة من الانحراف ..

[02] أن أحكام الشريعة كما الشرب , فكما أن الماء دائم لا ينقطع نفعه , فكذلك أحكام الشريعة دائمة الصلاحية لكل زمان و مكان .

[03] أن الماء أصل كل حي و لا يستغنى عنه بحال وكذلك الشريعة أصل كل صلاح و أساس السعادة . فخلق الماء مادة الحياة و أنزل الشريعة لإصلاحها .

[04] أن من معانيها (الطريق الواضحة المستقيمة) وهي محل السير الآمن للكائنات الحية . و الشريعة هي النظام الآمن والمضمون لتسيير حياة الناس بما يحقق سعادتهم و صلاحهم .

فائدة للمساعدة : (02) الغاية من التشريع :

[01] إخراج المكلف عن داعية هواه ; حتى يكون عبدا للّه اختيارا ، كما هو عبد للّه اضطرارا .

[02] تنظيم حياة الناس الدينية و الدنيوية وذلك بوضع مبادئ تحدد علاقات البشر مع خالقهم و فيما بينهم ومع غيرهم (الحيوان و الجماد)

[03] كفالة حقوق المخلوقات (على رأسها الانسان) و رعاية مصالحها على أسس من العدل و الرحمة .

ثانياً : من خصائص الشريعة الإسلامية :

[01] الربانية : في مصدرها : من عند اللّه تعالى و في غايتها : الحصول على مرضاة اللّه تعالى : بتحقيق التوحيد و لزوم العبودية وهذا ما يولد في النفس الاجلال و الاحترام لها و الانقياد و الالتزام بما جاءت به .

[02] العالمية : فهي عامة لجميع البشر على اختلاف جنسهم و أعراقهم و ألوانهم و أمكنتهم و أزمنتهم .

[03] الشمولية : لحياة الإنسان لكل أطرافها ومجالاتها و أبعادها وتشكلاتها لتحقيق مصالح العباد في المعاش و المعاد .

[04] الوسطية : في جميع أحوالها فلا إفراط و لا تفريط (في مصادر المعرفة – الاعتقادات – العبادات و الشرائع – العادات و التقاليد – الدين و الدنيا – الحياة و الآخرة) و هي وسط بين الأديان فهي توازن بين الروح و الجسد و حاجيات الفرد و مصالح المجتمع كل ذلك من غير ميوعة أو انحلال و لا شدة أو غلو .

[05] اليسر و رفع الحرج :

[أ] اليسر الأصلي : فالأحكام في أصل وضعها على اليسر و رفع الحرج في كل تشريعاتها . (العقائد – العبادات – المعاملات – الأخلاق)

[ب] اليسر التخفيفي : على بعض المُكلّفين بسبب ظروفهم الاستثنائية كالإفطار في نهار رمضان للمسافر و المريض .

[06] المثالية و الواقعية : فالشريعة الإسلامية تجمع بين (المثالية) و التي هدفها الوصول إلى أسمى صورة للكمال البشري في الفكر و الميول و السلوك على ميزان الاعتدال و دائرة الشمولية

دون أن تهمل (الواقعية) في التطبيق حيث تراعي طبيعة الإنسان و الفروقات الفردية وما يفرضه الإطار الزماني و المكاني الذي يعيش فيه ولذلك تدرجت في بيان الأحكام بعد ترسيخ الإيمان و جعلت التكاليف على حسب الاستطاعة ..

[07] الثبات و المرونة : فالشريعة (ثابتة) في مصادرها و عقائدها و عباداتها و شرائعها و قيمها و مبادئها و مقاصدها و غاياتها , لأنها صدق و حق وبها الرحمة و العدل فلا تتغير لأنها ثابتة ..

ومع هذا فهي (مرنة) في تطبيقاتها ومراعاتها الظروف القاهرة و الحالات الاستثنائية ومواكبتها للمستجدات , لتلائم الجميع بحسب الزمان و المكان و الأفراد , وهذا ما يضمن بقاءها و استمراريتها فلا تزول أو تستبدل لأنها مرنة ..

ولهذا الأحكام ثابتة و الفتاوى تتغير لأن : (للتأصيل قواعده و للتنزيل أحكامه)

وضعية ختامية :

جاءك زميلك السابق وقال لك : بعد مدارستنا لهذه الوحدة وزيادة بحثنا في الموضوع : ماذا لو كتبنا رداً (مختصراً) على شبهات ذلك المؤثر حول الشريعة الإسلامية . ودعمنا ذلك بالأدلة و الأمثلة التوضيحية التي نقارن فيها بين خصائص الشريعة الإسلامية و بين المعتقدات و الفلسفات و العادات و التقاليد للأمم السابقة و الشعوب المعاصرة .. لنؤكد على قيمة و أهمية الشريعة الإسلامية وضرورة تطبيقها و أنها صالحة لكل زمان و مكان ...

تقويم :

استخرج من القرآن الكريم و الأحاديث النبوية بعض النصوص التي تتحدث عن خصائص الشريعة الإسلامية . مع بيان وجه الدلالة على ذلك ؟